بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ

/تفسيرُ سورةِ « سَبِّحِ اسمَ ربِّك الأعلَى »

١٥١/٣٠

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : [١٠٩٢/٢ظ] ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ ﴾ .

اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ قولِه : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : معناه : عَظِّم ربَّك الأَعْلَى ، لا ربَّ أعلَى منه وأعْظَمُ . وكان بعضُهم إذا قرَأ ذلك قال : سبحانَ ربىَ الأعلَى .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا هُشيمٌ ، قال : أخبَرنا أبو بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عمرَ أنه كان يقرَأُ : (سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعلَى سبحانَ ربىَ الأعلَى الذى خَلَق فسَوَّى) . قال : وهى فى قراءةِ أُبىِّ بنِ كعبٍ كذلك[1] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن السُّدِّىِّ ، عن عبدِ خيرٍ ، قال : سمعتُ عليًّا رضِى اللَّهُ عنه قرَأ : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ . فقال : سبحانَ ربىَ الأعلى[2] .

---

(١) أخرجه الحاكم ٥٢١/٢ من طريق يعقوب به ، وذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ١٤ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٨/٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٠١/٨ عن الثورى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٨/٦ مطولا إلى الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن الأنبارى فى المصاحف .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا حَكَّامٌ ، عن عَنْبَسَةَ ، عن أبى إسحاقَ الهَمْدانىِّ ، أنَّ ابنَ عباسٍ كان إذا قرأ : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ . يقولُ : سبحانَ ربىَ الأعلى . وإذا قرأ : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [القيامة : ١] . فأتَى على آخرِها : ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَى ﴾ [القيامة : ٤٠] . يقولُ : سبحانَك اللَّهمَّ ، وبلى[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ : ذُكر لنا أنَّ نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان إذا قرأها قال : « سبحانَ ربىَ الأعلى »[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن خارجةَ ، عن داودَ ، عن زيادِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقرأُ فى صلاةِ المغربِ : (سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعلَى سبحانَ ربىَ الأعلى) .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : نزِّه يا محمدُ اسمَ ربِّك الأعلى أن تُسمِّىَ به شيئًا سواه . يَنْهاه بذلك أنْ يفعَلَ ما فعَل مِن ذلك المشركون ، مِن تَسْمِيَتِهم آلهتَهم ؛ بعضَها اللَّاتَ ، وبعضَها العُزَّى .

وقال غيرُهم : بل معنى ذلك : نزِّهِ اللَّهَ عمَّا يقولُ فيه المشركون ، كما قال : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام : ١٠٨] . وقالوا : معنى ذلك : سبِّح ربَّك الأعلى . قالوا : وليس الاسمُ مَعْنًى .

وقال آخرون : نزِّه تسميتَك يا محمدُ ربَّك الأعلى ، وذِكرَك إيَّاه ، أنْ تذكُرَه /١٥٢/٣٠

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٤٠١ عن المصنف ، وأخرج أوله عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٦٧ عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعلقه أبو داود عقب حديث (٨٨٣) عن أبى وكيع وشعبة عن أبى إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ١٤ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٨ إلى المصنف وابن أبى شيبة وعبد بن حميد .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٠١ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٩ إلى عبد بن حميد .

إلا وأنت له خاشِعٌ مُتَذَلِّلٌ . قالوا : وإنما عُنِى بالاسمِ التسميةُ ، ولكن وُضِع الاسمُ مكانَ المصدرِ .

وقال آخرون : معنى قولِه : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ : صَلِّ بذكرِ ربِّك يا محمدُ . يعنى بذلك : صلِّ وأنت له ذاكرٌ ، ومنه وَجِلٌ خائفٌ .

وأَوْلَى الأقوالِ فى ذلك عندَنا بالصوابِ قولُ مَن قال : معناه : نزِّه اسمَ ربِّك أنْ تَدْعوَ به الآلهةَ والأوثانَ ؛ لِمَا ذكرتُ مِن الأخبارِ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ وعن الصحابةِ ، أنهم كانوا إذا قرَءوا ذلك قالوا : سبحانَ ربىَ الأعلى . فبَيِّنٌ بذلك أنَّ معناه كان عندَهم[1] : عظِّمْ اسمَ ربِّك ونَزِّهْه .

وقولُه : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ . يقولُ : الذى خلَق الأشياءَ فسوَّى خَلْقَها وعَدَلها . والتسويةُ : التعديلُ .

وقولُه : ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : والذى قدَّر خَلْقَه فهَدى .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى المعنَى الذى عُنِى بقولِه : ﴿ فَهَدَىٰ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : هَدَى الإنسانَ لسبيلِ الخيرِ والشرِّ ، والبهائمَ للمَرَاتِعِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، [2]**وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا[2] عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ . قال : هَدَى الإنسانَ للشِّقْوةِ والسعادةِ ، وهَدَى الأنعامَ

---

(١) بعده فى م : « معلوما » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

لـمَرَاتِعِها[١] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : هَدَى الذكورَ لـمَأتَى الإناثِ . وقد ذكَرْنا الروايةَ بذلك فيما مضَى[٢] .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندَنا أنَّ اللَّهَ عمَّ بقولِه : ﴿ فَهَدَىٰ﴾ الخبرَ عن هدايتِه خَلْقَه ، ولم يَخْصُصْ مِن ذلك معنًى دونَ معنًى ، وقد هداهم لسبيلِ الخيرِ والشرِّ ، وهَدَى الذكورَ لـمَأتَى الإناثِ ، فالخبرُ على عمومِه ، حتى يأتىَ خبرٌ تقومُ به الحُجَّةُ ، دالٌّ على خُصوصِه .

وأجْمَعَت قرأةُ الأمصارِ على تشديدِ الدالِ مِن ﴿ قَدَّرَ﴾ ، غيرَ الكسائىِّ فإنه خَفَّفها[٣] .

والصوابُ فى ذلك التشديدُ ؛ لإجماعِ الحجةِ عليه .

وقولُه : ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ . يقولُ : والذى أَخْرَجَ مِن الأرضِ مَرْعَى الأنعامِ ؛ مِن صُنُوفِ النباتِ وأنواعِ الحَشيشِ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

[١٠٩٣/٢و] **ذكرُ مَن قال ذلك**

حدَّثنى يعقوبُ بنُ مُكَرَّمٍ ، قال : ثنا الـحَفَرِىُّ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن أبى رَزِينٍ : ﴿ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ . قال : النباتَ .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٢٢، وذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ١٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٩/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) تقدم فى ١٦/ ٧٩، ٨٠.

(٣) قرأ ابن عامر ونافع وابن كثير وعاصم وحمزة وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد الدال . وقرأ الكسائى بتخفيفها . النشر ٢٩٩/٢.

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾ الآية : (١ شَتِيتَ النباتِ ١) كما رأَيْتم ؛ بينَ أصفرَ وأحمرَ وأبيضَ (٢) .

/وقولُه : ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فجعَل ذلك المَرْعَى غُثاءً . ١٥٣/٣٠
وهو ما جَفَّ مِن النَّبْتِ (٣) ويَبِس ، فطارَت به الريحُ . وإنما عُنِى به ههنا أنه جعَله هَشيمًا يابسًا متغيِّرًا إلى الحُوَّةِ ؛ وهى السَّوَادُ من بعدِ البياضِ أو الخُضْرةِ ؛ من شدَّةِ اليُبْسِ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾ . يقولُ : هَشِيمًا متغيِّرًا (٤) .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾ . قال : غُثاءَ السَّيْلِ ، ﴿ أَحْوَىٰ ﴾ . قال : أسودَ (٥) .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه :

(١ - ١) فى م : « نبت » ، وفى ت ١ : « شتت النبات » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « تنبت النبات » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٦٧/٢ عن معمر عن قتادة نحوه مطولًا ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٩/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) فى م : « النبات » .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٠١ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٩/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٥) تفسير مجاهد ص ٧٢٢ وعنده « اليابس » بدلا من « أسود » ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٩/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

﴿ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾ . قال : يعودُ يُبْسًا بعدَ خُضْرةٍ[١] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾ . قال : كان بَقْلًا ونباتًا أخضرَ ، ثم هاج فيَبِس ، فصار غُثاءً أَحْوَى ، تَذهَبُ به الرياحُ والسُّيولُ[٢] .

وكان بعضُ أهلِ العلمِ بكلامِ العربِ يَرى أنَّ ذلك مِن المُؤَخَّرِ الذى معناه التقديمُ ، وأنَّ معنى الكلامِ : والذى أَخْرَجَ المَرْعَى أَحْوى . أى : أخضرَ إلى السوادِ ، فجعَله غثاءً بعدَ ذلك . ويَعْتَلُّ لقولِه ذلك بقولِ ذى الرُّمَّةِ[٣] :

حَوَّاءُ قَرْحاءُ أَشْراطِيَّةٌ وَكَفَتْ ... فيها الذِّهابُ وحَفَّتْها البَرَاعِيمُ[٤]

وهذا القولُ - وإن كان غيرَ مدفوعٍ أنْ يكونَ ما اشتدَّتْ خضرتُه مِن النباتِ ، قد تُسمِّيه العربُ أَسْوَدَ - غيرُ صوابٍ عندى ؛ لخلافِه[٥] تأويلَ أهلِ التأويلِ فى أنَّ الحرفَ إنما يُحتالُ لمعناه المُخْرَجِ بالتقديمِ والتأخيرِ ، إذا لم يَكُنْ له وجهٌ مفهومٌ إلا بتقديمِه عن موضعِه أو تأخيرِه ، فأمَّا وله فى موضعِه وجْهٌ صحيحٌ ، فلا وجْهَ لطلبِ الاحتيالِ لمعناه بالتقديمِ والتأخيرِ .

١٥٤/٣٠ /وقولُه : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه :

---

(١) تقدم فى ص ٣١٣ .

(٢) ذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ١٨.

(٣) ديوانه ١/ ٣٩٩.

(٤) روضة قرحاء : فى وسطها نَوْرٌ أبيض . وقيل : القرحاء : التى بدا نبتُها . أشراطية : مُطِرَتْ بالشَّرَطَيْنِ ، وهما نجمان من الحَمَل وهما قرناه ، وإلى جانب الشماليّ منهما كوكب صغير . وكَفَتْ : قَطَرَتْ . والذِّهاب : جمع ذِهْبَةٍ وهى المَطَرَةُ ، وقيل : المطرةُ الضعيفة . اللسان (ق ر ح) ، (ش ر ط) ، (و ك ف) ، (ذ ه ب) .

(٥) فى م : « بخلافه » .

سنُقْرِئُك يا محمدُ هذا القرآنَ فلا تَنْساه ، إلا ما شاء اللَّهُ .

ثم اخْتَلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه : ﴿ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : هذا إخبارٌ مِن اللَّهِ نبيَّه عليه الصلاةُ والسلامُ أنه يُعَلِّمُه هذا القرآنَ ، ويحفَظُه عليه ، ونَهْيٌ منه أن يَعْجَلَ بقراءتِه ، كما قال جلَّ ثناؤُه : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة : ١٦، ١٧] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ . قال : كان يَتَذَكَّرُ القرآنَ فى نفسِه مَخَافةَ أن يَنْسَى (١) .

فقال قائلو هذه المقالةِ : معنى الاستثناءِ فى هذا الموضعِ على النسيانِ ، ومعنى الكلامِ : فلا تَنْسَى ، إلا ما شاء اللَّهُ أنْ تَنْساه ولا تَذْكُرَه . قالوا : وذلك هو ما نَسَخه اللَّهُ مِن القرآنِ ، فرفَع حُكْمَه وتلاوتَه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يَنْسَى شيئًا إلَّا ما شاء اللَّهُ (٢) .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٢٢، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٩ إلى الفريابى وعبد بنُ حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٦٧ عن معمر عن قتادة بنحوه .

وقال آخرون : معنى النسيانِ فى هذا الموضعِ : التَّرْكُ . وقالوا : معنى الكلامِ : سنُقْرِئُك يا محمدُ فلا تَتْرُكُ العملَ بشىءٍ منه ، إلا ما شاءَ اللَّهُ أنْ تَتْرُكَ العملَ به ، مما نَنْسَخُه .

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ يقولُ فى ذلك[(١)] : لم يشَأ اللَّهُ أن يَنْسَى[(٢)] شيئًا ، وهو كقولِه : ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾ [هود : ١٠٨] ، ولا يشاءُ . قال : وأنت قائلٌ فى الكلامِ : لأُعطِيَنَّك كلَّ ما سألتَ إلا ما شِئتُ ، وإلا أنْ أشاءَ أنْ أمنعَك . والنِّيَّةُ أنْ لا تمنعَه ، ولا تشاءَ شيئًا . قال : وعلى هذا مَجارِى الأيمانِ ، يُسْتَثْنى فيها ، ونيةُ الحالفِ التَّمامُ[(٣)] .

والقولُ الذى هو أَوْلَى بالصوابِ عندى قولُ مَن قال : معنى ذلك : فلا تَنْسَى إلا أنْ نشاءَ نحنُ أنْ نُنْسِيَكَه بنسخِه ورفعِه .

وإنما قلنا : ذلك أولى بالصوابِ ؛ لأنَّ ذلك أظهرُ مَعانِيه .

وقولُه : ﴿ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إنَّ اللَّهَ يعلمُ الجهرَ يا محمدُ مِن عملِك ، ما أظهَرْتَه وأعلَنْته ، ﴿ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾ . يقولُ : وما تُخْفِى[(٤)] منه فلم تُظْهِرْه مما كَتَمْتَه . يقولُ : هو يعلمُ جميعَ أعمالِك ، سرَّها وعلانِيَتَها . يقولُ : فاحْذَرْه أن يَطَّلِعَ عليك وأنت عاملٌ فى حالٍ مِن أحوالِك بغيرِ الذى أَذِن [٢/١٠٩٣ظ] لك به .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾

---

(١) هو الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٢٥٦.

(٢) فى م ، ت ٢ ، ت ٣ : « تنسى » .

(٣) فى النسخ : « اللمام » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى م : « يخفى » .

سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ / وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا ١٥٥/٣٠
يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : ونُسهِّلُك يا محمدُ لعملِ الخيرِ وهو اليُسْرَى . واليُسرَى هو الفُعْلَى مِن اليُسْرِ .

وقولُه : ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فذكِّرْ عبادَ اللَّهِ يا محمدُ عظمتَه ، وعِظْهُمْ ، وحذِّرْهم عقوبتَه ، ﴿ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ . يقولُ : إنْ نفَعتِ الذِّكرى الذين قد آيَسْتُك مِن إيمانِهم ، فلا تنفعُهم الذِّكرى .

وقولُه : ﴿ فَذَكِّرْ ﴾ . أمرٌ مِن اللَّهِ لنبيِّه ﷺ بتذكيرِ جميعِ الناسِ . ثم قال : إنْ نفَعتِ الذكرى هؤلاء الذين قد آيَسْتُك مِن إيمانِهم .

وقولُه : ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : سيذَّكَّرُ يا محمدُ ، إذا ذَكَّرْتَ الذين أمَرْتُك بتذكيرِهم ، مَن يخشى اللَّهَ ويخافُ عقابَه ، ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ﴾ . يقولُ : ويتجنَّبُ الذِّكرى ﴿ ٱلْأَشْقَى ﴾ . يعنى : أشقى الفريقينِ ، ﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ . وهم الذين لم تَنْفعْهم الذِّكْرى .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾ : فاتَّقوا اللَّهَ ، ما خَشِى اللَّهَ عبدٌ قطُّ إلا ذَكَّره ، ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴾ : فلا واللَّهِ لا [1] يَتَنَكَّبُ عبدٌ هذا [1] الذِّكْرَ زُهدًا فيه وبُغْضًا لأهلِه ،

(١ - ١) فى ص ، ت ١ : « يسكت عند عند » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « يسكت عبد عند » .

إلا شقيٌّ بيِّنُ الشَّقاءِ[(١)] .

وقولُه : ﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ . يقولُ : الذى يَرِدُ نارَ جهنمَ ، وهى النارُ الكبرى . ويعنى بالكُبْرى : [(٢)فى شدةِ(٢)] الحرِّ والألمِ .

وقولُه : ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ . يقولُ : ثم لا يموتُ فى النارِ الكُبْرى ولا يحيا . وذلك أنَّ نفسَ أحدِهم تصيرُ فيها فى حَلْقِه ، فلا تخرجُ فتُفارِقُه فيَموتَ ، ولا ترجعُ إلى موضعِها مِن الجسمِ فيحيا . وقيل : لا يموتُ فيها فيستريحَ ، ولا يحيا حياةً تنفعُه .

وقال آخرون : قيل ذلك ؛ لأنَّ العربَ كانت إذا وصَفَتِ الرجلَ بوقوعٍ فى شدَّةٍ شديدةٍ ، قالوا : لا هو حيٌّ ، ولا هو ميتٌ . فخاطَبَهم اللَّهُ بالذى جرَى به ذلك مِن كلامِهم .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : قد أَنْجَح وأَدْرَك طَلِبَتَه مَن تَطَهَّر مِن الكفرِ ومعاصى اللَّهِ ، وعمِل بما أمَره اللَّهُ فأدَّى فرائضَه .

١٥٦/٣٠ /وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال جماعةٌ مِن أهلِ التأويلِ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٩/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢ - ٢) فى م ، ت ٢ ، ت ٣ : « لشدة » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ . يقولُ : مَن تَزَكَّى مِن الشركِ[١] .

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصارىُّ ، قال : ثنا هشامٌ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ . قال : مَن كان عملُه زاكيًا[٢] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ . قال : [٣] بعَمَلٍ ووَرَعٍ[٣] .

حدَّثنى سعدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحكمِ ، قال : ثنا حفصُ بنُ عمرَ العَدَنىُّ ، عن الحكمِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ : مَن قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ[٤] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : قد أفلَح مَن أدَّى زكاةَ مالِه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن علىِّ بنِ الأَقْمَرِ ، عن أبى الأَحْوَصِ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ . قال : مَن استطاع أن يَرْضَخَ[٥] فليَفْعَلْ ، ثم لْيَقُمْ فليُصَلِّ[٦] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٩ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ٣٣٢، والبغوى فى تفسيره ٨/ ٤٠٢، والقرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٢١ .

(٣ - ٣) فى ص : « نعمل وورعا » ، وفى م : « يعمل ورعا » ، وفى ت ٣ : « بعمل وورعا » .

والأثر أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٦٧ عن معمر به بلفظ : « بعمل صالح » .

(٤) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣/٣٣٣ بسنده عن عكرمة ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٣٩ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٥) الرَّضْخ : العَطِيَّة القَلِيلة . ينظر النهاية ٢/ ٢٢٨ .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤٠ إلى المصنف وابن حميد .

حدَّثنا محمدُ بنُ عُمارةَ الرازيُّ ، قال : ثنا أبو نُعيم ، قال : ثنا سفيانُ ، عن عليِّ ابنِ الأَقْمَرِ ، عن أبي الأحوصِ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ . قال : مَن رَضَخَ[1] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عُمارةَ ، قال : ثنا عثمانُ بنُ سعيدِ بنِ مُرَّةَ ، قال : ثنا زُهَيرٌ ، عن أبي إسحاقَ ، عن أبي الأحوصِ ، قال : إذا أتى أحدَكم سائلٌ وهو يريدُ الصلاةَ ، فليُقَدِّمْ بينَ يدي صلاتِه زكاتَه ، فإنَّ اللَّهَ يقولُ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ ، فمَن اسْتَطاع أنْ يُقدِّمَ بينَ يدي صلاتِه زكاةً فليَفْعَلْ[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ ؛ تزكَّى رجلٌ مِن مالِه ، وأَرْضَى خالقَه[3] .

وقال آخرون : بل عُنِي بذلك زكاةُ الفطرِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عمرُو بنُ عبدِ الحميدِ الآمُليُّ ، قال : ثنا مَرْوانُ [٢/١٠٩٤و] بنُ معاويةَ ، عن أبي خَلْدَةَ ، قال : دخَلتُ على أبي العاليةِ ، فقال لي : إذا غَدَوْتَ غدًا إلى العيدِ فمُرَّ بي . قال : فمَرَرْتُ به ، فقال : هل طَعِمْتَ شيئًا ؟ قلتُ : نعم . قال : أَفَضْتَ على نفسِك مِن الماءِ ؟ قلتُ : نعم . قال : فأخبِرني ما فعلتَ بزكاتِك ؟ قلتُ : قد وَجَّهْتُها . قال : إنما أرَدْتُك لهذا . ثم قرأ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ ، وقال : إنَّ أهلَ المدينةِ لا يَرَوْن صدقةً أفْضَلَ منها ، ومِن سقايةِ الماءِ[4] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/١١٣ عن أبي نعيم به .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/١١٣ من طريق زهير به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٤٠ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد .

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٤٠ إلى المصنف وابن أبي حاتم .

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٤٠ إلى المصنف .

/وقولُه : ﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ قولِه : ﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : معنى ذلك : وحَّد اللَّهَ . ١٥٧/٣٠

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ . يقولُ : وحَّد اللَّهَ سبحانَه[1] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : وذكَر اللَّهَ ودعاه ورَغِب إليه .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك أنْ يقالَ : وذكَر اللَّهَ فوحَّده ، ودعاه ورَغِب إليه ؛ لأنَّ كلَّ ذلك من ذكرِ اللَّهِ ، ولم يَخْصُصِ اللَّهُ تعالى مِن ذكرِه نوعًا دونَ نوعٍ .

وقولُه : ﴿ فَصَلَّىٰ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ ذلك ؛ **فقال بعضُهم** : عُنِى به : فصلَّى الصلواتِ الخمسَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَصَلَّىٰ ﴾ . يقولُ : صلَّى الصلواتِ الخمسَ[1] .

وقال آخرون : عُنِى به صلاةُ العيدِ يومَ الفطرِ .

وقال آخرون : بل عُنِى : وذكَر اسمَ ربِّه فدعا . وقالوا : الصلاةُ هاهنا : الدعاءُ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٣٩/٦ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

والصوابُ مِن القولِ أنْ يقالَ : عُنِى بقولِه : ﴿ فَصَلَّىٰ ﴾ . الصلواتُ وذِكْرُ اللَّهِ فيها بالتحميدِ والتمجيدِ والدعاءِ .

وقولُه : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ . يقولُ للناسِ : بل تؤثِرون أيُّها الناسُ زينةَ الحياةِ الدنيا على الآخرةِ ، ﴿ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ ﴾ لكُمْ ﴿ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ . يقولُ : وزينةُ الآخرةِ خيرٌ لكم أيُّها الناسُ وأبْقَى بَقاءً ؛ لأنَّ الحياةَ الدنيا فانيةٌ ، والآخرةَ باقيةٌ ، لا تَنْفَدُ ولا تَفْنى .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكر مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ ؛ فاختار الناسُ العاجلةَ إلا مَن عصَم اللَّهُ[1] . وقولُه : ﴿ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ ﴾ فى الخيرِ ، ﴿ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ فى البقاءِ[2] .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا أبو حمزةَ ، عن عطاءٍ ، عن عَرْفَجةَ الثَّقَفىِّ ، قال : اسْتَقْرَأْتُ ابنَ مسعودٍ : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ ، فلَمَّا بلَغ : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، تَرَك القراءةَ وأقبَل على أصحابِه ، وقال : آثَرْنا الدنيا على الآخرةِ . فسَكَت القومُ ، فقال : آثَرْنا الدنيا ؛ لأنَّا رأَينا زينتَها ونساءَها وطعامَها وشرابَها ، وزُوِيَت عنا الآخرةُ ، فاخْتَرْنا هذا العاجلَ ، وتَرَكْنا الآجلَ[3] .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ ؛ فقرَأ ذلك عامةُ

---

(١) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٤٠ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٩١٤٧) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (١٠٦٤٥) ، كلاهما من طريق عطاء به نحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٤٠ إلى ابن المنذر .

قرأةِ الأمصارِ : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾ بالتاءِ ، إلا أبا عمرٍو فإنه قرَأه بالياءِ[١] ، وقال : يعنى الأَشْقَينَ[٢] .

/والذى لا أُوثِرُ عليه فى قراءةِ ذلك ، التاءُ ؛ لإجماعِ الحُجَّةِ مِن القرأةِ عليه . ١٥٨/٣٠
وذُكِر أنَّ ذلك فى قراءةِ أُبَيٍّ : (بل أنتم تُؤْثرون)[٣] . فذلك أيضًا شاهدٌ لصحةِ القراءةِ بالتاءِ .

وقولُه : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ . **اخْتَلَف أهلُ التأويلِ** فى الذى أُشِير إليه بقولِه : ﴿ هَٰذَا ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : أُشِير به إلى الآياتِ التى فى ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن عكرمةَ : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ . يقولُ : الآياتُ التى فى ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾[٤] .

وقال آخرون : قصةُ هذه السورةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الرَّبيعِ ، عن أبى العاليةِ :

---

(١) قرأ بتاء الخطاب نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وأبو عمرو وأبو جعفر وخلف . وبياء الغيب قرأ أبو عمرو وحده . النشر ٢/٢٩٩، والإتحاف ص ٢٧٠ .

(٢) فى م : « الأشقياء » ، وفى ت ١ : « الأسفيان » . وينظر تفسير القرطبى ٢٠/ ٢٣.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٣٧٠، وتفسير البغوى ٨/ ٤٠٣، وهى قراءة ابن مسعود كما فى مختصر الشواذ ص١٧٢ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٠٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٤١ إلى المصنف والفريابى وعبد ابن حميد .

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ . قال : قصةُ هذه السورةِ لفى الصُّحُفِ الأُولى [(١)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : إنَّ هذا الذى قضَى [(٢)] اللَّهُ فى هذه السورةِ ، لفى الصُّحُفِ الأُولى .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ . قال : إنَّ هذا الذى قضَى [(٣)] اللَّهُ فى هذه السورةِ ، لفى الصُّحُفِ الأُولى ، ﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [(٤)] .

وقال آخرون : بل عُنى بذلك أنَّ قولَه : ﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ ، فى الصُّحُفِ الأُولى .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ . قال : تَتابَعَتْ كتبُ اللَّهِ كما تَسْمَعون ، أنَّ الآخرةَ خيرٌ وأبقى [(٥)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ هَٰذَا

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤١ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٢) فى النسخ : « قص » . والمثبت مقتضى الصواب ، وإلا فما فرق هذا القول من الذى سبقه ؟!

(٣) فى م ، ت١ ، ومصدر التخريج : « قص » .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٦٧ عن معمر به .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٤١ إلى المصنف وعبد الرزاق وابن المنذر .

لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ . قال : [٢/١٠٩٤ظ] فى الصحفِ التى أنزَلها اللَّهُ على إبراهيمَ وموسى ، أنَّ الآخرةَ خيرٌ مِن الأُولى[1] .

وأَوْلَى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال : إنَّ قولَه : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ ؛ لفى الصُّحُفِ الأُولى ؛ صحفِ إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ ، وصحفِ موسى ابنِ عمرانَ .

وإنما قلتُ : ذلك أَوْلَى بالصحةِ مِن غيرِه ؛ لأنَّ « هذا » إشارةٌ إلى حاضرٍ ، فلَأَنْ يكونَ إشارةً إلى ما قَرُب منها ، أولى مِن أنْ يكونَ إشارةً إلى غيرِه . وأما الصحفُ فإنها جمعُ صحيفةٍ ، وإنما عُنِى بها كتبُ إبراهيمَ وموسى .

/**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن أبى الجَلْدِ ، قال : ١٥٩/٣٠
نزَلت صحفُ إبراهيمَ فى أوَّلِ ليلةٍ مِن رمضانَ ، وأُنزِلتِ التوراةُ لستٍّ ليالٍ خَلَوْن مِن رمضانَ ، وأُنزِل[2] الزَّبورُ لاثنتَىْ عَشْرَةَ ليلةً ، وأُنزِل الإنجيلُ لثمانى عَشْرةَ ، وأُنزِل الفرقانُ لأربعٍ وعشرين[3] .

آخرُ تفسيرِ سورةِ سبحِ اسمَ ربِّك الأعلى

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٢٤، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٤٠٥.

(٢) فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « أنزلت » .

(٣) فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « عشرة » .

والأثر أخرجه المصنف فى تاريخه ٢/ ٢٩٤ من طريق سعيد به مختصرا بآخره ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٥ إلى عبد بن حميد .